عبد المنعم علي عيسى

ما الذي ترمي إليه «الإدارة الذاتية» من الإعلان عن إجراء انتخابات؟

منذ أن أعلنت «الإدارة الذاتية» عن عقد «مؤتمرها الرابع» بمدينة الرقة ٢٠ كانون الأول المنصرم الذي استبقته بالإعلان عن «عقد اجتماعي جديد»، كان من الواضح أن الأخيرة قد قررت المضي بعيداً في مساراتها التي تريد لها أن تحقق المزيد من الافتراقات مع دمشق من دون أن يؤدي ذلك لتحقيق التقارب مع «المعارضة السورية»، بل على العكس فقد جاءت خطوة «الإدارة» آنفة الذكر، لتثير هواجس وشكوك لدى المعارضة لا تقل حدة عن تلك التي استولدتها عند الحكومة السورية التي ارتأت في الفعل تعميقاً لـ«حبيثة» جغرافية أخطر ما فيها هو أنها تحدث في سياق الاستقواء بالخارج، مع ملاحظة أن «الإدارة الذاتية» تنطلق في رسم «قفزاتها» من إدراك لحقيقة مفادها أن الوجود الأميركي غير الشرعي على الأراضي السورية يهدف بالدرجة الأولى إلى ضرب الدور الجيوسياسي السوري الذي تضطلع به دمشق منذ العام ١٩٤٨، مثل هكذا مسار يعني أن المشروع يجهد لخلق حالة تناحرية مع كل المكونات السياسية السورية دونما استثناء.

جاء إعلان «الإدارة الذاتية»، الحاصل قبل أيام، عن عزمها إجراء انتخابات، شهر أيار الجاري، لـ«مجالس المدن والبلديات»، وكذا لـ«مجلس الشعوب» الذي يمثل حالة هي أقرب لـ«المجلس التشريعي» المنوط به إقرار القوانين والتشريعات والتصديق عليها، ليصب في سياقات «الحالة» آنفة الذكر، لكن من المؤكد هو أن الفعل، على الرغم من الإعلان عنه منذ شهر كانون الأول المنصرم، إلا أنه يهدف إلى إرسال رسائل شتى في اتجاهات متعددة، والأهم منها يستهدف واشنطن التي تمثل حاملة «المشروع» برمته، ثم يستهدف موسكو بدرجة ثانية بوصفها حليفة لدمشق التي تجاهلت تماماً التعليق على خطوة «الإدارة الذاتية»، هذه الأخيرة، والتي يصح توصيفها، من الناحية السياسية، على أنها «قفزة في الفراغ»، من الصعب لها أن تحقق أدنى مراميها حتى تلك المشار إليها والتي تضعها في سياق «صندوق بريد».

بدا الموقف الأميركي رمادياً، فواشنطن لم تعلن عن تأييدها لخطوة «الإدارة الذاتية» ولا هي أعلنت، ولو بتعليق، عن تحفظها تجاه تلك الخطوة، ما يضع الموقف الأميركي في موقع «المنزلة بين المنزلتين»، والراجح هنا أن واشنطن أرادت القول إن ما تقوم به «الإدارة» هو شأن خاص بها، لكن الأكيد هو أن هذه الإدارة بدت «قلقة» تجاه هذه «الرمادية» الأميركية الناجمة، بالتأكيد، عن مراعاة للحساسية التركية تجاه كل ما يخص المشروع القائم شرق الفرات، وإذا ما كانت زيارة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان المقررة لواشنطن شهر أيار الجاري قد أُرْجِئَتْ، كما جرى الإعلان في أنقرة، إلى موعد لاحق غير محدد، ما يشير إلى وجود تناقضات ما بين الموقفين التركي وإلى الذروة منها الشق المتعلق بمشروع «الإدارة الذاتية»، فإن واشنطن، عبر موقفها «الرمادي»، اختارت ألا تدفع بالتناقضات نحو حال من التسعير قد يطول الوقت قبيل أن يستطيع كم المصالح حله.

ثمة رسالة تستهدف أيضاً «صندوق البريد» الروسي، ومفادها أن تقوم موسكو بالضغط على دمشق لإطلاق الحوار المتعثر ما بين الأخيرة وبين وفود «الإدارة الذاتية» التي كانت تجيء إليها بدافع واحد هو إثبات أن الإدارة مصرة على إبقاء باب الحوار مفتوحاً. من المؤكد أن القيمين على المشروع مدركين جيداً لرزمة المعطيات والحقائق التي تجعل من دوام هذا الأخير واستمراره أمراً يتناقض مع كلامها، فلا الديموغرافيا بحال يسمح لاستنساخ تجربة شمال العراق التي ترسخت في ظلال الحراب الأميركية، ولا حقائق التاريخ تسند ادعاء «القيمين»، ناهيك عن أن النسيج المجتمعي السوري برمته، بموالاته ومعارضيه، ينظر إلى ذلك الأمر على أنه محاولة لتقطيع أوصال البلاد استثماراً في لحظة سياسية شديدة الصعوبة، وهو ما ينزع صفة «الوطنية» عن أي حراك يمكن له أن يندرج في سياقات ذلك المشروع، والمؤكد هنا أن جذر الأمر يكمن في أن «القفزات» السابقة، ثم الراهنة والتي ستليها، لا تعدو أن تكون محاولة لتحريض هذا الطرف أو ذاك داخلياً كما إن أمر خارجياً، أو لـ«مغازلة» آخرين من الطرفين، بغرض انتزاع أي اعتراف، ومن أي نوع كان، أو الحصول على «تعاطف» يمكن له أن يساعد في ترسيخ حيثية ما لذلك المشروع.

من المبكر الآن الحديث عن الآجال التي سوف تكون «الإدارة الذاتية» على موعد حتمي معها، إذ لطالما كان الفعل ذا علاقة بتسويات كبرى، إقليمية ودولية، لكن المؤكد هو أن تلك التسويات، عندما تحين مواعيدها، سوف تكنس معها الكثير مما تراكم بين جنبات نسيج سوري يقول تاريخه الممتد لعشرة آلاف سنة على أقل تقدير أن سمته الأبرز هي التعايش، وإن التناغم الحاصل ما بين «المتعايشين» كان يمثل على الدوام فعلاً حضارياً نشطاً، وإن الأحداث السورية، من عام ٢٠١١ وحتى الآن، كانت في عمقها تأكيداً على ذلك وليس العكس رغم ما شابها من محطات كانت نتاجاً لفعل «غير سوري».

كاتب سوري

وقفات طلابية مع فلسطين في عدة جامعات لبنانية

نظّم طلاب في جامعات لبنانية أمس عدة وقفات تضامنية مع الشعب الفلسطيني، رفضاً للعدوان الإسرائيلي المستمر على قطاع غزة. ووفق الوكالة الوطنية اللبنانية للإعلام، تجمع طلاب داخل حرم الجامعة الأميركية في بيروت، مرددين شعارات منددة بالعدوان الإسرائيلي ورافعين الأعلام الفلسطينية، على حين حمل طلاب آخرون لافتات تندد بالاعتداءات المستمرة على الجنوب اللبناني. وعبر الطلبة عن وقوفهم إلى جانب الشعب الفلسطيني، بينما ألقت إحدى الطالبات كلمة باسم زملائها، مطالبة فيها بوقف الإبادة الإسرائيلية المدعومة أميركياً بحق الفلسطينيين، والحاجة الملحة لوقف الاعتداءات الصهيونية على جنوب لبنان، ونوهت بالتحركات الطلابية حول العالم دعماً للفلسطينيين.

وفي باحة الجامعة اللبنانية في بيروت أيضاً، تجمع حشد من الطلاب رافعين الأعلام الفلسطينية، وأحرقوا علم كيان الاحتلال، مشددين على وقوفهم في وجه العدوان الإسرائيلي والدعم الغربي له.

وبأتي الحراك الطلابي اللبناني في وقت تشهد فيه جامعات أميركية وأوروبية تحركات طلابية تضامنية مع الفلسطينيين انطلقت منذ نحو عشرة أيام من جامعة كولومبيا المرموقة في نيويورك، واتسعت إلى حرم جامعات عدة في الولايات المتحدة في ظل حملة اعتقالات واسعة تنفذها الشرطة الأميركية بحقهم.

وكالات

دمر حزب الله أمس، مبنيين في مستوطنة «المطلة»، على الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة يتموضع فيهما جنود للاحتلال الإسرائيلي. بعد أن هاجم تموضعاً لهم خلف الشاطئ العسكري داخل موقع «المطلة» ودمر بصواريخه الموجهة دبابة للاحتلال من نوع «ميركافا»، وسط إقرار الاحتلال بقدرة الحزب على ضرب مواقع وقواعد إستراتيجية له.

وفي التفاصيل، نشر الإعلام الحربي في حزب الله في صفحته على موقع «تلغرام»، بياناً قال فيه: «دعماً لشعبنا الفلسطيني الصامد في قطاع غزة وإسناداً لمقاومته الباسلة والشريفة، وردّاً على اعتداءات العدو الإسرائيلي على القرى الصامدة والمنازل المدنية، استهدف مجاهدو المقاومة الإسلامية بعد ظهر يوم الثلاثاء ٢٠٢٤/٤/٣٠، مبنيين يتموضع فيهما جنود العدو في مستعمرة المطلة وتم تدميرهما».

وتزامن ذلك مع مهاجمة مقاتلي الحزب موقع «الرادار» الإسرائيلي في مزارع شبعا اللبنانية المحتلة بالأسلحة المصاروخية وأصابوه إصابة مباشرة، وذلك وفق ما ذكر الإعلام الحربي في بيان.

من جانبها، تحدثت إذاعة جيش الاحتلال الإسرائيلي، عن إطلاق ٦ صواريخ مضادة للدروع من لبنان تجاه «المطلة» أدت إلى وقوع أضرار في المباني وأنه تجري المزيد من عمليات البحث.

وقبل ذلك بوقت قصير، أكد الإعلام الحربي في بيان، أن مقاتلي الحزب هاجموا تموضعاً لجنود في الأثناء، قال الإعلام الحربي في بيان: «دعماً لشعبنا الفلسطيني الصامد في قطاع غزة وإسناداً لمقاومته الباسلة والشريفة، وبعد رصد ومتابعة لحركة دبابة ميركافا إسرائيلية كانت تعتدي على أهلنا وقرانا وتتحصن داخل موقع المطلة، باغتها مجاهدو المقاومة الإسلامية بعد الساعة ٠٢:١٠ من بعد ظهر يوم الثلاثاء ٢٠٢٤/٤/٣٠ واستهدفوها بالصواريخ الموجهة ما أدى إلى إصابتها وتدميرها وسقوط أفراد طاقمها بين قتيل وجريح».

بموازاة ذلك، قال العقيد في الاحتياط لدى جيش الاحتلال الإسرائيلي كوبي ماروم في تصريح لوسائل إعلامية إسرائيلية نقلته الإعلام الحربي، إن «المنوي السياسي تجنب اتخاذ القرارات الصعبة في الشمال في ظل عدم البقين خوفاً من التصعيد، واختار الذعر وأظهر الضعف».

إذاعة جيش الاحتلال زعمها أنه «لم يتم تسجيل إصابات بشرية» نتيجة إطلاق تلك الصواريخ.

في الأثناء، قال الإعلام الحربي في بيان: «دعماً لشعبنا الفلسطيني الصامد في قطاع غزة وإسناداً لمقاومته الباسلة والشريفة، وبعد رصد ومتابعة لحركة ميركافا إسرائيلية كانت تعتدي على أهلنا وقرانا وتتحصن داخل موقع المطلة، باغتها مجاهدو المقاومة الإسلامية بعد الساعة ٠٢:١٠ من بعد ظهر يوم الثلاثاء ٢٠٢٤/٤/٣٠ واستهدفوها بالصواريخ الموجهة ما أدى إلى إصابتها وتدميرها وسقوط أفراد طاقمها بين قتيل وجريح».

من جانبه، أشار موقع «واينت» الإخباري الإسرائيلي، إلى أنه تم رصد إطلاق ٣ صواريخ مضادة للدبابات من لبنان على مستوطنة «المطلة»، ولم تتم تسجيل أضرار في أحد المباني وأنه «تم إغلاق الطريق المؤدي إلى المستوطنة». بحسب وكالة «الأناضول» التركية التي نقلت عن قناة «المايادين» من جهتها، تحدثت عن قصف مدفعي إسرائيلي على أطراف بلدة طير حرفا بالتزامن مع غارة شنها الطيران الحربي الإسرائيلي على بلدة يارون في جنوب لبنان، بينما ذكر موقع «النشرة» أن هذا الطيران شن غارتين على بلدتي العديسة ويارون، بالتزامن مع قصف مدفعي إسرائيلي استهدف حي راشيا الفخار الفريس وأدى إلى تضرر العديد من المنازل جراء تحطم الزجاج في الأبواب والنوافذ القريبة من أماكن القصف لشدة الانفجارات.

وكالات

دمر دبابة «ميركافا» للاحتلال ودك بصواريخه موقع «الرادار»

حزب الله ينسف مبنيين في مستوطنة «المطلة» فيهما جنود إسرائيليون

حزب الله دمر أمس مبنيين في مستوطنة «المطلة» على الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة يتموضع فيهما جنود للاحتلال الإسرائيلي (عن الانترنت)

وحذرت من أن تكبس آلاف الجثامين تحت الأنقاض بدأ يتسبب بانتشار الأمراض والأوبئة، خاصة في ظل ارتفاع درجات الحرارة التي تسرع من تحلل الجثامين.

وفي وقت سابق أمس ذكر الإعلام الحربي في بيانين منفصلين، أن مقاتلي الحزب، استهدفوا مساء يوم الإثنين مبنى يتموضع به جنود الاحتلال الإسرائيلي في مستوطنة «أفيغيم» بعد أن هاجموا مبنى آخر يتموضع به جنود الاحتلال أيضاً في مستوطنة «دوفيف» بالأسلحة المناسبة وأصابوهما إصابة مباشرة، وذلك دعماً للشعب الفلسطيني في قطاع غزة وإسناداً لمقاومته، ورداً على اعتداءات الاحتلال على قرى جنوب لبنان والمنازل المدنية.

واعتبر مراقبون، أن حجم التسلح أدى إلى حقيقة أن حزب الله يمتلك اليوم مجموعة من الصواريخ والقذائف التي تغطي كامل أراضي فلسطين المحتلة، بما في ذلك القدرة على ضرب مواقع وقواعد إستراتيجية مختلفة، وقال: إنه «تهديد لا يعرض الجيش الإسرائيلي للخطر فحسب، بل يعرض الجبهة الداخلية الإسرائيلية بشكل رئيسي».

وفي وقت سابق أمس ذكر الإعلام الحربي في بيانين منفصلين، أن مقاتلي الحزب، استهدفوا مساء يوم الإثنين مبنى يتموضع به جنود الاحتلال الإسرائيلي في مستوطنة «أفيغيم» بعد أن هاجموا مبنى آخر يتموضع به جنود الاحتلال أيضاً في مستوطنة «دوفيف» بالأسلحة المناسبة وأصابوهما إصابة مباشرة، وذلك دعماً للشعب الفلسطيني في قطاع غزة وإسناداً لمقاومته، ورداً على اعتداءات الاحتلال على قرى جنوب لبنان والمنازل المدنية.

«العدل الدولية»: لا نملك فرض تدابير في دعوى نيكاراغوا ضد ألمانيا

قضت محكمة العدل الدولية، أمس الثلاثاء، بعدم تمتّعها بصلاحية فرض تدابير في الدعوى المُقدَّمة من جانب نيكاراغوا، في آذار الماضي، لاتهام ألمانيا بدعم إسرائيل في عدوانها على قطاع غزة، وعدم الوفاء بالتزاماتها بشأن منع جرائم الإبادة الجماعية.

وقرأ قرار المحكمة القاضي، نوّاف سلام، الذي قال إن «الظروف غير مواتية لممارسة المحكمة صلاحياتها بموجب المادة ٤١ لفرض تدابير مؤقتة»، وأضاف سلام إنه فيما يتعلّق بطلب ألمانيا إسقاط الدعوى، تشير المحكمة إلى أن ذلك من الممكن «عندما يكون هناك اختصاص قضائي يمكن للمحكمة إسقاط الدعوى، ولكن بما أنه ليس للمحكمة هذا الاختصاص فلا يمكنها إسقاط الدعوى».

وتتهم نيكاراغوا ألمانيا بأنها سهّلت ارتكاب إسرائيل جرائم الإبادة الجماعية، ولم تفِ بالتزاماتها لمنع الإبادة، من خلال توفير الدعم السياسي والمالي والعسكري لإسرائيل، وتعليق تمويل «أونروا»، وحسب نيكاراغوا، فإن ألمانيا تنتهك اتفاقية منع الإبادة الجماعية لعام ١٩٤٨، واتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩ بشأن حماية المدنيين في وقت الحرب.

وفي شباط الماضي، بدأت حكومة نيكاراغوا إجراءات تقديم أربع قوى غربية هي ألمانيا والمملكة المتحدة وهولندا وكندا، أمام محكمة العدل الدولية، لمساهمتها في الإبادة الجماعية للشعب الفلسطيني في غزة من خلال تصدير أسلحة إلى إسرائيل.

بدوره، اتهم رئيس حكومة الاحتلال الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو «الجنائية الدولية» بمنح إسرائيل من الدفاع عن نفسها، معتبراً أن هناك «منظومة دولية من اللاسامية»، وقال نتنياهو، خلال لقائه أمس الثلاثاء، عدداً من ممثلي قتلى الحرب وممثلين عن ذوي الأسرى الإسرائيليين في قطاع غزة وتعليقاً على أوامر اعتقال مسؤولين إسرائيليين متوقع صدورها عن المحكمة الجنائية الدولية، إن «محكمة الجنايات تحاربنا الآن، وهناك منظومة دولية من اللاسامية».

ويوم الأحد الماضي، تهجم نتنياهو على المحكمة، بقوله إن «قرارات المحكمة الجنائية لن تؤثر في تصرفات إسرائيل، وإن إسرائيل لن تقبل بمحاولة النيل من حقها في الدفاع عن نفسها».

حسب تعبيره، من ناحيته، نقلت رويترز عن المتحدث فوله إن «المكتب أصدر المحكمة الجنائية الدولية أوامر اعتقال بحق قادة إسرائيليين فضيحة على نطاق تاريخي!».

وكالات

حصيلة الإبادة إلى أكثر من ٣٤٥٣٥ شهيداً.. و١٠ آلاف مفقود غير مدرجين في الإحصائية

الأمم المتحدة: مستوى الدمار في غزة يستعصي على الفهم وغير معقول

قوات الاحتلال الإسرائيلي واصلت أمس ارتكاب جرائم الإبادة الجماعية بحق الفلسطينيين في قطاع غزة (عن الانترنت)

واصلت قوات الاحتلال الإسرائيلي أمس، لليوم الـ٢٠٧ ارتكاب جرائم الإبادة الجماعية بحق الفلسطينيين في قطاع غزة لترتفع حصيلة الإبادة إلى ٣٤٥٣٥، عدا ١٠ آلاف مفقود غير مدرجين في إحصائية الشهداء، في غضون ذلك وصفت وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا» مستوى الدمار الذي لحق بقطاع غزة بأنه «يستعصي على الفهم وغير معقول»، مؤكدة أن ١٨٢ من موظفي الوكالة قُتلوا منذ بدء العدوان على القطاع.

مصادر طبية فلسطينية أعلنت أمس، عن ارتفاع حصيلة الشهداء في قطاع غزة إلى٣٤٥٣٥ شهيداً، حتى ساعة إعداد هذا الخبر مساء أمس، أغلبيتهم من الأطفال والنساء، منذ بدء عدوان الاحتلال الإسرائيلي في السابع من تشرين الأول الماضي، وذلك وفقاً لوكالة «وفا».

وأضافت المصادر ذاتها: إن حصيلة الإصابات ارتفعت إلى ٧٧٧٠٤، في حين لا يزال آلاف الضحايا تحت الأنقاض، مشيرة إلى أن قوات الاحتلال ارتكبت ٥ مجازر ضد العائلات في قطاع غزة، أسفرت عن استشهاد ٤٧ مواطناً وإصابة ٦١ آخرين، خلال الـ٢٤ ساعة الماضية.

الأنساء أعلنت طواقم الإنقاذ والإسعاف، بحسب «وفا» أن أكثر من ١٠ آلاف مفقود ما زالوا تحت أنقاض مئات البنايات المدمرة منذ بدء العدوان على القطاع ولم تتمكن الطواقم المختصة من انتشال جثامينهم بعد، وهم غير مدرجين في إحصائية الشهداء، بسبب عدم وصول جثامينهم إلى المستشفيات، مؤكدة أن البحث عن المفقودين تحت الركام بالوسائل البدائية سيستغرق عامين إلى ثلاثة أعوام.

وكالات

٧ إنزالات جوية أردنية لمواد إغاثية شمال غزة

«سنتكوم» تنشر صوراً للرصيف المؤقت على ساحل القطاع

مع استمرار تدهور الأوضاع الإنسانية في غزة نتيجة العدوان الإسرائيلي المتواصل، نفذت القوات المسلحة الأردنية أمس الثلاثاء، إنزالات جوية لمساعدات إنسانية وغذائية في شمال القطاع، على حين نشرت القيادة الوسطى الأميركية «سنتكوم»، صوراً تظهر جانباً من عمليات بناء الرصيف المؤقت على ساحل قطاع غزة، من أجل تقديم المساعدات الإنسانية إلى الفلسطينيين.

وذكرت قناة «الملكة» التلفزيونية الأردنية أن القوات المسلحة الأردنية نفذت أمس، ٧ إنزالات جوية لمساعدات إنسانية وغذائية استهدفت عدداً من المواقع في شمال قطاع غزة، واشتملت الإنزالات الجوية على مساعدات إغاثية وإنسانية لمساندة الأهل في قطاع غزة، جراء الحرب الإسرائيلية المستمرة على القطاع.

وشاركت في عملية إنزال المساعدات طائرة تابعة لسلاح الجو الملكي الأردني، طائرة تابعة لمصر، طائرة تابعة لبريطانيا، ثلاث طائرات تابعات للولايات المتحدة، وطائرة تابعة لألمانيا وفق «المملكة».

في الغضون، وصلت فجر أمس إلى ميناء رفح البري على الحدود المصرية الفلسطينية، القافلة السابعة لـ«بيت الزكاة والصدقات» ضمن الحملة العالمية «أغيثوا غزة»، مكونة من ١١٥ شاحنة محملة بمستلزمات الإيواء والمعيشة وكميات كبيرة من المساعدات الإنسانية والإغاثية، تمهيداً لدخولها قطاع غزة عبر معبر رفح البري، بالتعاون مع صندوق «تحيا مصر»، وبمشاركة ٥٨ دولة حول العالم، وفق ما ذكر موقع «اليوم السابع» الإلكتروني المصري.

وتعد القافلة السابعة على مستوى حملة «أغيثوا غزة»، التي تم إطلاقها في تشرين الأول الماضي، وسارعت العديد من الدول للمشاركة فيها، كما أنها تأتي في إطار جسر الإغاثة الذي أطلقه «بيت الزكاة والصدقات» في ظل استمرار العدوان الصهيوني على قطاع غزة.

بدورها، نشرت القيادة الوسطى الأميركية «سنتكوم»، صوراً تظهر جانباً من عمليات بناء الرصيف المؤقت على ساحل قطاع غزة، من أجل تقديم المساعدات الإنسانية إلى الفلسطينيين، وسبق أن أعلن البنتاغون الأميركي يواصل تقديم دعم لا محدود لإسرائيل في عدوانها، الأحد الماضي، أن الرصيف العائم الذي تعمل الولايات المتحدة على بنائه لإدخال مزيد من المساعدات إلى قطاع غزة سيبدأ تشغيله في غضون أسابيع، لكنه لن يكون بديلاً للطرق البرية، التي تعد السبيل الأفضل لإدخال المواد الغذائية إلى القطاع.

وتسببت الحرب، التي تشنها إسرائيل منذ أكثر من ٦ أشهر على قطاع غزة بأزمة إنسانية غير مسبوقة، على حين تواجه «تل أبيب» ضغوطاً متزايدة لإتاحة دخول مزيد من المساعدات وسط تحذيرات أممية من «مجاعة وشيكة».

وكالات

الاحتلال التركي قصف ٥ قرى بريف حلب.. ومقتل مسلح من «قسد» في دير الزور

الجيش يستهدف مواقع «النصرة» بسهل الغاب وريف إدلب.. ويفرض الهدوء الحذر في البادية

| حماة- محمد أحمد خبازي
دمشق- الوطن- وكالات

وحدات الجيش العاملة بريف حماة دكت بالمدفعية الثقيلة مواقع لمسلحي تنظيم «النصرة» وحلفائه في ريف حماة (عن الانترنت)

واصل الجيش العربي السوري أمس استهداف مواقع تنظيم جبهة النصرة الإرهابي وحلفائه في ريفي حماة وإدلب وفرض الهدوء الحذر في البادية الشرقية بعد أن كبد بقايا فلول التنظيم داعش الإرهابي خسائر فادحة في الأيام القليلة الماضية، على حين اعتدت قوات الاحتلال التركي بالقصف المدفعي على ٥ قرى ومحيط مدينة تل رفعت في ريف حلب الشمالي.

وبيّنَ مصدر ميداني لـ«الوطن» أن وحدات الجيش العاملة بريف حماة، دكت بالمدفعية الثقيلة مواقع لمسلحي تنظيم «النصرة» وحلفائه في محيط العنتاوي والحلوبة بسهل الغاب الشمالي الغربي في ريف حماة، في حين استهدفت الوحدات العسكرية العاملة بريف إدلب بالمدفعية الثقيلة، حسب المصدر، نقاط انتشار الإرهابيين في حرش بينين ومحيط دير سنبل بريف إدلب الجنوبي، وفي أقس ومعارة النعسان بالريف الشرقي.

وأوضح المصدر أن استهداف الجيش للإرهابيين في ريفي حماة وإدلب كان رداً على اعتداء مجموعات إرهابية مما يسمى غرفة عمليات «الفتح المبين»، على نقاط له بمنطقة خفض التصعيد، بغذاف صاروخية قجر أمس.

وفي البادية الشرقية، بيّنَ مصدر ميداني لـ«الوطن» أن الهدوء الحذر ساد قطاعات البادية حتى ساعة إعداد هذا الخبر مساء أمس، موضحاً أن وحدات الرصد والمتابعة لم تلحظ أي تحرك أو تحشدات لفلول تنظيم داعش الإرهابي.

وعزا المصدر ذلك إلى استهدافات الطيران الحربي السوري والروسي المشترك لفلول التنظيم الإرهابي وقلوله في عمق البادية، والغارات التي طالت مخابئه في عدة قطاعات.

ولفت المصدر إلى أن الدواعش تكبدوا خلال الأيام القليلة الماضية خسائر فادحة في الأفراد والعتاد، باستهدافات الجيش لهم خلال تنقلهم نشيط البادية منهم، أو خلال تصديه لهجماتهم على نقاطه، أو بغارات الطيران الحربي.

من جهة ثانية ذكرت مصادر إعلامية معارضة أن قوات الاحتلال التركي والفصائل التابعة لها قصفت بعد منتصف ليل أمس بالمدفعية الثقيلة ٥ قرى ومحيط مدينة تل رفعت في ريف حلب الشمالي، من دون معلومات عن حجم الأضرار حتى هذه اللحظة.

وحسب المصادر فقد قتل أمس مسلح من ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية- قسد» التابعة للاحتلال الأميركي متأثراً بجروح أصيب بها الإثنين الماضي في قصف بري للاحتلال التركي على قرية بينة التابعة لناحية شيراوا بريف عفرين المحتلة شمال حلب.

كما أصيب مسلح من «قسد» بجروح إثر هجوم مسلحين من تنظيم داعش بالأسلحة الرشاشة على نقطة عسكرية تابعة لـ«قسد» بالقرب من حقل الجفرة النفطي في بلدة جديد بكارة في ريف دير الزور الشرقي، بدورها أفادت مواقع الكترونية محلية بإصابة مسلحين اثنين من «قسد» بجروح خطيرة إثر استهداف سيارتهما من مجهولين تقلهم دراجة نارية في البلدة ذاتها.

منذر عيد

مآلات الحراك الطلابي الغربي

قد يكون من المجحف بحق ما تشهده الساحة الطلابية من احتجاجات على امتداد الولايات المتحدة الأميركية، رفضاً للإبادة الجماعية التي يقوم بها الاحتلال الإسرائيلي ضد سكان غزة، ومطالبتهم بوقف الدعم الأميركي للكيان، تشبيهها بأي حدث طلابي سابق مماثل، وإن كان ذاك الحدث مظاهرات الطلاب في الجامعات الأميركية عام ١٩٦٦ احتجاجاً على حرب فيتنام، وذلك لسببين، الأول أن كرة نار التظاهرات الحالية آخذة في التدحرج والاتساع، لتتجاوز الجغرافيا الأميركية وتصل إلى أوروبا، وثانياً وهو الأهم، أن نتائج تداعيات ونتائج التظاهرات الحالية المتوقعة والمرجوة، تتجاوز الشأن الأميركي، بل قد تصيب إسرائيل بمقتل من خلال تحجيم هيمنة الفكر الصهيوني على عقلية القادة الغربيين.

إذا كنا نختلف مع الكثيرين حول فكرة «زوال» الكيان الصهيوني، حيث نؤمن بذلك، ويؤكد الآخرون استحالة ذلك، فإنه من المتوقع أن يكون هناك إجماع بيننا، وإن لم يقروا صراحة بما سندعي، بأن ما تشهده الساحة الطلابية الغربية من حراك في أميركا وأوروبا يمثل حدثاً تاريخياً بامتياز، نقل القضية الفلسطينية ومظلومية الشعب الفلسطيني، بعد أن أحياها ومن الحراك الجماهيري الأوروبي، نقلها إلى ضفة أخرى وجعلها تحت شمس الواقع، وجعل منها قضية إنسانية بأبعادها الكثيرة، متجردة من أي صفة يمكن أن تلصق بها، دينية أو قومية، وعرى الظل البنيوي في السياسات الخارجية لتلك الدول، وارتهانها الأعمى لمصالح إسرائيل، وخضوعها بشكل أو آخر للوبي والفكر الصهيوني.

من المؤكد أننا لا نتحدث عن طلامسه، بل بدهيات صدرت عن كبار المفكرين والأكاديميين والسياسيين في الغرب، ممن لم تصبه آفة الهيمنة الصهيونية، وعليه فإن الأهمية الكبرى لتلك المظاهرات تكمن بأنها حركة مناهضة للصهيونية وبداية لوعي جديد وفكر سياسي مقاوم في الغرب، مقاوم لارتهان بلدانها لإسرائيل، فإذا ما نجح الطلاب المتظاهرون في تحقيق مرامهم وتحرير القرار السياسي من الهيمنة الصهيونية، فهذا سيؤدي إلى بطلان فعالية وضغط اللوبي الصهيوني في أميركا وفرنسا وبريطانيا وألمانيا وهذا سيؤدي إلى نتيجة حتمية وهي زوال إسرائيل، لكون الحكومات الغربية تشكل السند الكبير لديمومة الكيان، وهي شريكة في كل الجرائم التي ينفذها قادة الكيان في المنطقة وخاصة فلسطين.

ثمة أمر إضافي مهم كان نتاج الحركة الطلابية تلك، وهو أن تلك التظاهرات أسقطت بشكل كامل السردية الإسرائيلية، التي تدعي فيها المظلومية، وبأن الشعب الفلسطيني إرهابي يعمل على قتل الأطفال، بل كسرت عصا الكيان الغليظة المتمثلة بحجة «معاداة السامية» التي دائماً ما يشهرها في وجه من يتحدث بكلمة حق، حيث نفى طلاب يهود في جامعة كولومبيا الأميركية صحة ادعاءات رئيس مجلس النواب الأميركي مايك جونسون، أن التظاهرات الداعمة لفلسطين تعد تهديداً معاديا للسامية، ليقول أحدهم وفق تصريحات صحفية: «أعتقد أن الطلاب الذين يزعمون أنهم يواجهون الكثير من معاداة السامية في الحرم الجامعي يخلطون بين معاداة إسرائيل ومعاداة السامية».

من غير المستبعد قيام الإدارة الأميركية بإصدار الأوامر لاستخدام القوة ضد المتظاهرين من أجل فض حراكهم، فهي لا تحترم حرمة حرم جامعة أو مستشفى، فرغم بعد المسافة بين الساحتين والحرمين، إلا أن ثمة نقاطاً كثيرة تجمع بين حرم المشافي في قطاع غزة الذي استباحته قوات الاحتلال الصهيوني خلال ٢٠٦ أيام من العدوان، وحرمة الجامعات في الولايات المتحدة الأميركية وفرنسا، والتي طالتها أيضاً يد القمع والتنكيل الصهيونية الغربية الحاكمة في كلا البلدين.

وإذا كانت الأولى سبباً لقيام الثانية، فإن في المحصلة باتت الآلام واحدة، ومفرزات ما تتعرض لهما الحرمتان مؤشر كبير وخطير على مدى الانحطاط الأخلاقي والاجتماعي والديمقراطي الذي وصل إليه حكام الدول الغربية، وأنجرارهم وراء قادة الكيان، وبلوغهم حد الوقاحة والتباهي بصهيونيتهم التي من الصهاينة الأصلاء، وقائوا تطرفاً مؤسس الحركة الصهيونية ثيودور هرتزل ذاته.

انتهاك الغرب الفاضح لحرمة الجامعات، جيرة الكيان الصهيوني بانتهاك حرمة المستشفيات والقطاع الصحي في غزة، تلك الحرمة المصونة بالقانون الدولي من خلال اتفاقية جنيف الرابعة إضافة إلى البروتوكولين الأول والثاني لاتفاقيتي جنيف لعام ١٩٧٧ ولاهاي لعام ١٩٠٤.

الكيان الصهيوني لم يقم أي حرمة للمشافي، ولم يأخذ وزناً للقانون الدولي، فكانت مشافي القطاع ومنظومته الصحية، هدفاً رئيساً لعدوانه، لتكون النتيجة انهياراً شبه كامل للمنظومة الصحية، وخروج ٣٢ مستشفى و٥٣ مركزاً صحياً عن الخدمة، واستهداف ١٦٠ مؤسسة صحية و١٢٦ سيارة إسعاف.

إن اليد التي انتهكت حرمة المشافي في غزة، هي نفسها التي انتهكت حرمة الجامعات في أميركا وفرنسا، واللسان الذي حرض ضد مشافي غزة وائتهمها زوراً بأنها مقرات عسكرية للمقاومة الفلسطينية، هو اللسان ذاته الذي اتهم الطلاب المحتجين بأنهم «معادون للسامية».

لإدارة أردوغان يد في استمرارها

تظاهرات إدلب وغرب حلب ضد «النصرة» إلى نقطة اللاعودة

| حلب- خالد زكلو

بعد شهرين من انطلاقتها، ازدادت التظاهرات التي تخرج بشكل يومي ضد تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي وواجهته التي تدعى «هيئة تحرير الشام» وتوصف المدعو «أبو محمد الجولاني»، زخماً في المناطق التي يهيمن عليها التنظيم الإرهابي بمحافظة إدلب، إلى جانب ريف حلب الغربي.

مصادر مغربية من ميليشيات أنقرة في إدلب وغرب حلب، أكدت أن التظاهرات وجدت كي تستمر حتى تحقيق الأهداف التي انطلقت من أجلها وأنها وصلت إلى نقطة اللاعودة بعد اتساع رقعتها لتشمل جميع مدن وبلدات إدلب وريف حلب الغربي.

وكشفت المصادر لـ«الوطن» أن «النصرة» ومتزعمها «الجولاني»، على علم بأن إدارة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان لها يد في إشعال جذوة هذه التظاهرات، بل أيضاً زيادة حدتها وتوقعة انتشارها، وحتى مطالبها، ولذلك يتعامل التنظيم الإرهابي بحذر مع المتظاهرين على الرغم من استخدامه أسلوب العنف لقمعها وزج المتظاهرين في السجون.

بعض مطالب المتظاهرين من الأهالي، ذكرت المصادر أنها تدرجت بحيث يجري التخفيف من الصدام مع ما يسمى «جهاز الأمن العام» أو «القوة الأمنية»، تلك ريوبزر سقف المطالب بزيادة أعداد المتظاهرين وخروج معظم بلدات ومدن إدلب وريف حلب الغربي ليغدو احتواؤها في غاية الصعوبة.

وأشارت إلى أن المطالب والشعارات والهتافات بدأت بالمطالبة بتبييض السجون والإطلاق سراح الموقوفين بتهم عديدة، ثم طالبت بتنحي «الجولاني» وحل التنظيم الإرهابي مع «جهاز الأمن العام» إلى أن وصلت إلى المطالبة بإعدام الأول.

ويبدو مصادر أهلية في إدلب وغرب حلب لـ«الوطن»، أن التظاهرات التي خرجت الليلة الماضية وما قبلها، عمت بلدات جسر الشغور وكفرتخاريم وتفتناز وأريحا وسلقين ومدينة إدلب مع بلدة الجانودية غرب إدلب ومخيمات تل الكرامة في الريف ذاته وبلدة قورقانيا شمال غرب المحافظة ومخيم أطمة إلى الشمال منها عند الحدود مع تركيا.

أما في جبل حلب الغرب